حديث التقريب .. ثماني معالم للوحدة في نداء حج 1444 هـ

مثل كل الأعوام السابقة وجّه السيد القائد علي الخامنئي نداء إلى حجاج بيت الله الحرام ومن خلالهم إلى جميع المسلمين في أرجاء العالم.

والنداء أكد على ركيزتين تقوم عليهما هذه الفريضة الإسلامية الكبرى وهما : توثيق عرى الوحدة، وتغيير المحتوى الداخلي (التغيير المعنوي).

ويلاحظ في هذا النداء، أن سماحته بيّن أبعاد مايجب أن تتجه إليه حركة الوحدة في ثماني معالم، نقف عندها :

الوحدة تعني الارتباط الفكري والعملي، أي بمعنى تقارب القلوب والأفكار والتوجهات. وكذلك بمعنى التكامل العلمي والتطبيقي، وبمعنى الترابط الاقتصادي بين الدول الإسلامية.

كذلك الثقة والتعاون بين الحكومات المسلمة. وأيضاً التعاضد في وجه الأعداء المشتركين والمسلم

بعدائهم.

الوحدة تعني أّلا تستطيع خطة العدو المعدّة جعل مختلف الفرق الإسلامية أو الشعوب والأعراق واللغات والثقافات المتنوعة في العالم الإسلامي تقف في وجه بعضها بعضاً.

الوحدة تعني ألا تتعرف الشعوب المسلمة إلى بعضها بعضا عبر التعريف الفتنوي للعدو، بل بالتواصل والحوار وتبادل الزيارات، وأن تطلع على إمكانات بعضها بعضاً وطاقاتها وتخطط للانتفاع بها. والوحدة تعني أن يضع علماء العالم الإسلامي وجامعاته أيديهم بأيدي بعضهم بعضاً، وينظر علماء المذاهب الإسلاميّة إلى بعضهم بعضاً بحسن الظن والمداراة والإنصاف، وينصتوا إلى كلام بعضهم بعضاً، وأن يعرف النخب في كل بلد ومن كل مذهب آحاد الناس على مشتركات بعضهم بعضاً ويشجعوهم على التعايش والأخوة.

كما أنّ الوحدة تعني أن يُعِدّ روّاد السياسة والثقافة في البلدان الإسلاميّة أنفسهم لمواجهة ظروف النظام العالمي المُقبل بتنسيق كامل، ويُحدّدوا بأيديهم وإراداتهم المكانة الجديرة بالأمّة الإسلاميّة في التجربة العالميّة الجديدة الزاخرة بالفرص والتهديدات، وأّلا يسمحوا بتكرار تجربة الهندسة السياسيّة والجغرافيّة لغربيّ آسيا على يد الحكومات الغربيّة عقب الحرب العالميّة الأولى.

وهذا المعلم الثامن لمسألة الوحدة اثار انتباه المراقبين لما يحمل من دلالات مستقبلية ومن تطلع إلى عالم اسلامي لا تتحكم فيه إرادة القوى الغربية كما تحكمت في غرب آسيا (أو مايسمى بالشرق الأوسط) عقب الحرب العالمية الأولى.

إنه يعيد إلى الأذهان ما آلت إليه أمور هذه المنطقة بعد عام 1918 حيث مُزّقت بين فرنسا وبريطانيا، وكانت مقدمة بعد ذلك لاغتصاب فلسطين والقدس وتهويد هذه الأرض المقدسة.

إنه يحذّر من عودة هذه الهيمنة الغربية المقيتة وتجزئة المجزأ، وإبقاء المسلمين في تخلف وصراع، ويحول دون تحقيق مشاريع التنمية والتقدم.

المسلمون جميعًا يتحملون مسؤولية تلقي هذا النداء بأذن واعية، وبمعزل عن المصالح الفئوية والاقليمية وعن العصبيات القومية والطائفية، ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية/

الشؤون الدولية